مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 07 بتاريخ 2021/08/01م

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

حضور التراث في الشعر المغربي المعاصر

عبد الحكيم سمراني

جامعة محمد الخامس، كلية الآداب والعلوم الإنسانية-المغرب

Samrani073@gmail.com

الملخص بالعربية:

انفتح الشاعر المغربي المعاصر على التراث بأشكاله المتنوعة، وتشرب من روافده الثرة المتعددة، ووظف رموزه، توظيف انمحت فيه الحدود بين الزمان والمكان.

وعليه تأتي هذه المقالة لرصد تجليات حضور التراث في الشعر المغربي المعاصر، والتوقف عند مظاهره، وسماته، ووجوهه المتعددة.

الكلمات المفتاحية: الشعر المغربي- الشعر المعاصر- تراث – الشاعر المغربي

The Presence of Patrimony in Moroccan Contemporary Poetry

Samrani Abdelhakim

Mohammed V University - Faculty of Letters and Human Sciences of Rabat – Morocco

Samrani073@gmail.com

Abstract:

Moroccan contemporary poets made use of patrimony which is various and rich in nature, deploying its symbolism in a way that merged time with space.

Thus, this paper is an attempt to shed light on the presence of patrimony in Moroccan contemprary poetry stopping at its (patrimony) manifestations, features, and its multiple facets.

Keywords: Moroccan poetry - contemporary poetry - Moroccan poet

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

مقدمة:

لعل من أبرز السمات التي ميزت الشعر المغربي المعاصر حضور التراث بأشكاله المتنوعة وصوره المتعددة، لمكانته في المجتمع ولتأثيره الكبير في المتلقي، وهو ما يمكن أن يرجع بالأساس لتعدد الروافد التراثية التي أغنت هذا الشعر، برموزها ودلالاتها وتنوعها ما بين القديم منها والحديث، العربي وغير العربي، الديني والتاريخي والأسطوري والأمثال والقصص.. وإيمانا من هؤلاء الشعراء بالصلة الوطيدة التي تربط الماضي بالحاضر، وبإنسانية هذا الموروث، تحتم عليهم عدم الاكتفاء بتراث أمتهم بل تجاوزوه إلى العناية بتراث باقي الشعوب والأمم الأخرى وتوظيفه.

وبهذا ينتقل توظيف هذا التراث من التجربة المتفردة المحلية أو الإقليمية للشاعر، ليعبر في الوقت نفسه عن التجربة الإنسانية العامة. غير أن هذا الانتقال من الحاضر إلى الماضي مرهون دائما برؤيا الشاعر المعاصر ومقصده، ولا تعني بأي حال أنها عملية اقتباس لنص من التراث، بل هي "عملية تفجير لطاقات كامنة في هذا النص، يستكشفها شاعر بعد آخر كل حسب موقفه الشعوري الراهن"[1].

الشعر المغربي المعاصر وتوظيف التراث:

امتاز الشعر المغربي المعاصر ببعده المعرفي المتمثل في شحن نصوصه بمعرفة إنسانية، منذ أقدم العصور إلى الآن، معرفة تنعدم في استغلالها حدود الزمان والمكان. ولعل ذلك من السمات التي ميزت هذا الشعر عن غيره من المتون القديمة والرومانسية[2].

ومن تم لم يكتف الشعراء المغاربة المعاصرون بالانفتاح على الحضارة الغربية وموروثها الثقافي ورموزها وأساطيرها فقط، إذ "لم يعد المتن الشعري المعاصر بالمغرب يعرف حدودا في التفاعل مع الثقافة الإنسانية، ولم يعد يخش توظيف ما ترسب في ذاكرته من ميراث حضاري شامل. إن الشاعر المغربي المعاصر تفتح على العطاء الإنساني، وفي نفس الوقت انتبه إلى ما يحيط به من حكايات، وخرافات وأحداث تاريخية ونصوص دينية وشعرية وفكرية، فدمج كل هذا وغيره في بنية النص التي أصبحت معتمدة في تركيبها على إحاطة الشاعر بكل ما يمكن أن يساهم في بناء عالمه الشعري"[3].

وجب التأكيد أيضا أن لعلاقة الشاعر المغربي المعاصر مع التراث تجليات عديدة ومظاهر أفرزت لنا سمات متنوعة لهذا الحضور، ووجوه متشعبة، تأتي مقالتنا لتسليط الضوء عليها بتتبعها في الشعر المغربي وإبراز تجلياتها.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

وما دام حضور هذا التراث مؤكدا في الشعر المعاصر وبمثابة الركيزة التي ينبني عليها، ستكون الحاجة إلى فهمه الفهم الصحيح ملحة، وهو ما لا يمكن دون المعرفة بهذا التراث، والسياق الجديد الذي استحدثه لها الشاعر، ورؤياه الشعرية التي ترتبط بواقعه الذي ينطلق منه، وهذا "يفرض على الدارس توضيح أهم ما ورد في الديوان من تلك الإلماحات وفق السياق الذي وضعها فيه الشاعر"[4].

ومن تجليات حضور التراث في الشعر المغربي المعاصر نذكر:

1) التراث الديني:

أ- القرآن الكريم:

يعد التراث الديني أهم أنواع التراث التي أفاد منها الشاعر المغربي المعاصر قصد التعبير عن تجربته الشعرية، ويأتي على رأس هذا النوع من التراث القرآن الكريم، الذي يعد من أهم الروافد التي نهل منها هذا الشاعر مادته ورموزه، حتى لا نكاد نعدم تجربة شعرية لم تتأثر به أو تستدعيه بحال من الأحوال، إذ لا عجب أن "نصادف شعراءنا ينهلون من القرآن، ويعيدون كتابته في نصوصهم، فهو النص اللغوي الذي لا يزال عالقا بالذاكرة العربية لخصوصيته وتميُّزه، ونجد الخمار (الكنوني) والمجاطي، والسرغيني، والطبال، والميموني يعودون إليه أكثر من غيرهم يجترونه، أو يمتصونه، أو يحاورونه، مستفيدين من الرواية التاريخية، والصور الشعرية، وبعض المواقف النفسانية والإنسانية"[5].

ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا المقام استلهام الشاعر المغربي عبد الكريم الطبال لقصة آدم عليه السلام مع حواء، والخطيئة وهبوطهما من الجنة، للتعبير عن تجربة شعرية يسمها بالضلال والغواية وعدم الاهتداء وفي ذلك يقول:[6]

لست أذكر
إلا الطريق
التي ضللتني
فتهت عن القدمين
لست أذكر
إلا الجبال
التي علمتني الهبوط

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من الجنة الغائبة

نفس الإلماحة الدينية تحضر أيضا في قصيدة "الفروسية" لأحمد المجاطي:

كيف ارتمت حوافر الجواد

دون أن أرى التفاحةْ

في ضحكة الثعبان[7]

وكلا الشاعرين يمتحان من قول الله عز وجل في سياق حديثه عن غواية الشيطان لكل من آدم وحواء وأكلهما من الشجرة/التفاحة، وذلك في قوله: " وَيَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ (19) فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِن سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَٰذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَن تَكُونَا مَلَكَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ (20) وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ (21) فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ وَنَادَاهُمَا رَبُّهُمَا أَلَمْ أَنْهَكُمَا عَن تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَأَقُل لَّكُمَا إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِينٌ (22) "[8] .

ومن توظيف التراث الديني القرآني في الشعر المغربي المعاصر استحضار الشاعر عبد الكريم الطبال قول الله تعالى: «قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا»[9]، في مقطع شعري يهيم فيه عشقا بالذات الإلهية، يقول فيه:[10]

لو أن البحر

كله مداد

ما كان يكفي

في مديح البحر

بيد أن استعمال المجاطي للتراث أعمق غوارا وأبعد مرمى، فقد ابتكر طريقة تجعل من قاموسه في معظمه ألفاظا تراثية بظلال لمضامين تراثية وإن كانت تستمر في إعطاء معناها المعاصر[11]، ومن ذلك امتصاص النص الشعري عند المجاطي للنص القرآني، في قوله من قصيدة "كتابة على شاطئ طنجة":

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أم شققت النهر في أحشائها[12]

فهذه الصورة تضعنا أمام قوله تعالى: (فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ)[13].

وأيضا استحضار المجاطي لقوله تعالى: «وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ»[14]، في قصيدة "السقوط" من ديوان الفروسية التي يصور فيها لحظة الموت، واستحالة البعث والولادة التي ينشدها في واقع يتشبث بكل ما هو ماض وميت، يقول:

وراءَ اللَّحظةِ الشَّمطاءِ

والدَّقائِقِ الْعذارَى

أَقولُ:

يا أرضُ ابْلَعي ماءَكِ

أَوْ فلتغرقي

في الدَّم

والأشلاءِ

والأَنينْ[15]

فقد غاصت الأمة في الطوفان وغرقت في (الدم والأشلاء والأنين)، ورفضت الحياة أن تعود، فظلت الأمة جثة تعانق رموز ماضيها، وانكشف المخاض الكوني عن جسد بلا مصير[16].

ومن الأمثلة التي نسوقها في هذا النوع من التراث أيضا قول المجاطي:

هِيَ كِلمةٌ خَفَقَتْ

بسبعةِ أحرفٍ

وأَجازها الدَّمُ

قبلَ أن تَفْتَضَّها

السَّبعُ الْخطايا

وأَنا الذي آنسْتُها

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ناراً[17]

وهو في هذا يستحضر قوله تعالى: " فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ"[18].

ومن توظيف المجاطي للنص القرآني أيضا قوله من قصيدة "عودة المرجفين":

وتدري كيف فاض الماء في التنور[19]

وهنا إشارة من الله عز وجل إلى نبيه نوح باقتراب الطوفان، لكي يركب الفلك وينجو بنفسه والمؤمنين وقد وردت في القرآن في قوله تعالى: "حتى إذا جاء أمرنا وفار التنور قلنا: احمل فيها من كل زوجين اثنين"[20]

ومن هذه الإلماحات التراثية الإشارة إلى معجزة موسى أمام فرعون وسحرته، يقول المجاطي:

منتظرا ما زلت أرقب العصا

تفسخ جلد الحية الرقطاء

ألقيتها على الثرى فلم تفض

أخشابها باللحم والدماء[21]

فالمجاطي للتعبير عن استحالة الولادة والتغيير في الواقع الذي يعيشه يُحَوِّرُ ويَعْكِسُ دلالة قوله تعالى: "قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَىٰ 65 قَالَ بَلْ أَلْقُوا ۖ فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَىٰ 66 فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَىٰ 67 قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَىٰ 68 وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا ۖ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ ۖ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ 69"[22].

على أن هذه النماذج التي تدل في صلبها على النص القرآني الذي فجر منه الشاعر على ما يعينه في موقفه الشعوري ليست إلا صورة صريحة نسبيا من صور العلاقة التي تربط الشاعر المعاصر بالنص القرآني[23].

ب-الحديث النبوي:

يأتي الحديث النبوي في المرتبة الثانية بعد النص القرآني في سياق استحضار الشاعر المغربي المعاصر للتراث الديني، ومن الأمثلة التي يمكن أن نقدمها في هذا السياق مقطع من قصيدة (تعاريف) من ديوان (نمنمات) لعبد الكريم الطبال يقول فيه:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الأشجار

كتب تقرؤها الظلال

من المهد

حتى اللحد[24]

وهو في هذا المثال الشعري يستحضر أحد الأحاديث المشتهرة على ألسنة الناس: "اطلبوا العلم من المهد إلى اللحد".

بينما في قصيدته (أيها البراق)[25] ، يستحضر قصة البراق والإسراء والمعراج، إذ يقول:

يا أيها الحلم العميق

أيها البراق

اعرج بنا

منك إليك

2) التراث الأدبي:

كان اتصال رواد النهضة الأدبية أولا، ثم رواد هذا التجديد الشعري بشعر التراث عامة في مختلف عصوره اتصالا وثيقا، وكان هذا الاتصال ظاهرا في ديباجتهم ونسجهم وألفاظهم واقتباساتهم وإشاراتهم ورموزهم وتضميناتهم[26]، ثم إن صدى الشعراء الجاهليين والأمويين والعباسيين والأندلسيين واضح في المتن الشعري المغربي المعاصر، وفي طليعة الذين نقرأ في نصوصهم أصداء المتن القديم نلتقي بالمجاطي، والخمار (الكنوني)، والسرغيني، والطبال، والميموني[27].

ومن أنواع استعمال التراث في ديوان المجاطي "الفروسية"، نجد التضمين الذي يورد فيه الشاعر بيتا أو كلمات بنصها ولكن ضمن سياق قصيدته، مما يسمح له بإزاحة الاقتباس عن معناه الأصلي، وهي طريقة استخدمها المجاطي في قصيدة "كتابة على شاطئ طنجة":

ربما عاج بنا الفجر على دارة من نهوى قليلا

«فخططنا في نقا الرمل، ولم تحفظ»[28]

وذلك تضمين لبيت شوقي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فخططنا في نقا الرمل فلم تحفظ الريح، ولا الرمل وعى

أو عندما يقول المجاطي في قصيدة "وراء أسوار دمشق":

وتبحث عن غوطة الغرب
في كل ملهى وفي كل حانهْ
وفي كل درب تجوع البنادق فيه
وتعرى
وفي كل كأس قرارتها
تاج كسرى[29]

فهو هنا يتقاطع مع قول أبي نواس:

تدور علينا الراح عسجدية حبتها بأنواع التصاوير فارس
قرارتها كسرى وفي جنباتها مها تدريها بالقسي الفوارس

ومن أمثلة حضور التراث الأدبي أيضا في الشعر المغربي المعاصر نمثل بقول الشاعر محمد السرغيني:[30]

كأن يوم الآخره
يضيع فيه الوجه واليدان واللسان
يضيع في ضبابه الإنسان

وفي هذا المثال نجد السرغيني يعمل على امتصاص بيت المتنبي الذي يقول فيه:

وَلَكِنّ الفَتى العَرَبي فِيهَا غَرِيبُ الوَجْهِ وَاليَدِ وَاللّسَانِ

وعندما يقول المجاطي في قصيدة "الحروف":

وَأَنَا أُرَاوِدُ
كُلَّ آبِدَةٍ
أُطَوّفُ مَا أُطَوّفُ[31]

يلمح إلى قول الحطيئة:

أطوف ما أطوف، ثم آوي إلى بيت قعيدته لكاع

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كل الأمثلة التي ذكرناها لحضور التراث الأدبي العربي في شعر الشعراء المغاربة المعاصرين يدفعنا إلى التساؤل عن عدم حضور التراث الشعري المغربي القديم بشعرهم، فهم بحسب محمد بنيس "أهملوا التراث الشعري المغربي القديم بكل عنف"[32] وهو ما أدى به إلى الخلوص إلى استنتاج مفاده أن "هذا الإهمال الكامل للتراث الشعري المغربي القديم حكم قاطع على عجز تجربتنا القديمة عن امداد شاعر العصر الحديث بشعلة التدفق والامتداد"[33]. ولعل إهمال المتن الشعري المغربي القديم يعود بحسب بنيس إلى تأثر المغاربة بشكل مبكر بالمتن الشعري العربي بالمشرق الذي "دخل حياتنا الثقافية، منذ بداية العشرينات إلى اليوم، وبدأت نهضة الشعر في المشرق العربي تأخذ سبيلها إلى الوجود. لقد كان دخول هذا المتن، بمختلف اتجاهاته ومراحله التاريخية، بقوة إلى الساحة الثقافية المتبادلة بين المشرق والمغرب"[34].

3) الرمز والأسطورة:

أ- الرموز:

من أبرز الظواهر الفنية المتميزة في تجربة الشعر الجديدة الإكثار من استخدام الرمز والأسطورة أداة للتعبير[35]. فقد تضمنت القصيدة المغربية المعاصرة أنواعا مختلفة من الرموز، منها التي تأثروا فيها بنظرائهم في المشرق أو في الثقافات الأخرى، غير أنهم أضافوا عليها رموزا من تراثهم التاريخي والأدبي والديني، إضافة إلى أنهم ولدوا غيرها من واقعهم المعيش في سياق تفاعلهم مع محيطهم مستندين في ذلك على ملكتهم ورؤيتهم الشعرية.

- الرمز الأدبي:

وظف الشاعر المغربي الحديث والمعاصر شخصيات التراث الأدبي، ومن أمثلة حضور التراث استدعاء التراث ورموزه بصفة عامة، والشخصيات الأدبية بخاصة نذكر منها المتنبي وأبي العلاء المعري والحلاج...

ومن الأمثلة على ذلك قصيدة: "أوراق متساقطة من ديوان أبي الطيب" للشاعر عبد الله راجع، التي يستحضر فيها أبو الطيب المتنبي الشاعر الحكيم وأيضا الشاعر/الفارس أبو الفراس الحمداني، وهي القصيدة "التي يعبر من خلالها عن موقفه من الواقع العربي الآسن عموما ومن الواقع المغربي على وجه الخصوص، في فترة عرفت بسنوات الرصاص والدم المسكوف... في هذه القصيدة لا يعلو سوى صليل السيوف وسنابك الخيول ومثار النقع، إنه ينقل إلينا على لسان أبي الطيب مشاهد من معارك سيف

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الدولة الحمداني وهو يقارع الروم بجيشه الجرار، عفوا، ينقل إلينا مشاهد مروعة من أحداث الدار البيضاء التي اكتست حلة حمراء جراء الدماء التي سالت أودية، ولم يكن أبو الطيب سوى معادلا موضوعيا لذات الشاعر عبد الله راجع، ولم يكن سيف الدولة الذي يقارع الخطوب سوى معادلا موضوعيا لبطل مفقود"[36].

ومن هذه الأمثلة على الرمز الأدبي أيضا قصيدة للشاعرة المغربية أمينة المريني تحمل عنوان "الحلاج يخرج إلى جسر الرصيف" من ديوان «خرجت من هذه الأرخبيلات» 2015م، أو أيضا ديوانها الصادر 2017 الذي يحمل عنوان «من أوراق الحلاج الآخر».

ففي قصيدة "الحلاج يخرج إلى جسر الرصيف" تصور لنا هذه الشخصية في صورها المتعددة التي قدمتها كتب المناقب والتاريخ والأدب والسير:

هو الإنسان

والنّشوان

والزنديق

والناسك

هو المجذوب

والحلاج

أومض في الدجى الحالك

هو المخضر بالبلوى

إذا عَرَجَتْ خُطى السّالك[37]

- **الرمز الشخصي:**

وكما يتعامل الشاعر المعاصر مع الرموز القديمة فإنه يخلق كذلك الرمز الجديد وينشئ الأسطورة الجديدة. وهو في هذا يحتاج إلى قوة ابتكارية فذة، يستطيع بها أن يرتفع بالواقعة الفردية المعاصرة إلى مستوى الواقعة الإنسانية العامة ذات الطابع الأسطوري، كما أنه يستطيع أن يرتفع بالكلمة العادية المألوفة إلى مستوى الكلمة الرامزة[38].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

فقد استطاع الشاعر المغربي عبد الله راجع أن يجعل من شخصية "صالح الشكدالي" شخصية أسطورية، وهو من الرموز التي انفردت بها تجربة الشاعر المغربي عبد الله راجع، الشخصية التي شاعت شهرتها بين الصغير والكبير بمدينة تشكل أحد أركان خريطة المدن السفلى (مدينة الفقيه بن صالح)، صالح رمز الإنسان العربي الهائم بحثا عن الحقيقة، رمز القناعة والبساطة والعفوية، وذلك في ديوانه: "أياد كانت تسرق القمر".

ففي قصيدة تحمل عنوان "صالح" يقول الشاعر عبد الله راجع:

في عاصمة تبصر في حضرتك كرامه

فالأمطار تغيب إذا غبت

وتقترب الأرض قليلا من قرص الشمس إذا اقترب الصيف

ولم يكشف لك عن أثر يا صالح!

ألا تطلق الغيث إلا إذا ما أتيت؟

أتمسك بين يديك السحاب؟

أترفع عاصمة في اتجاه السماء

لتبعد عنها الحريق إذا ما مللت الغياب؟

لماذا إذن تختفي زمنا وتعود

لتضرب بينك والناس ألف حجاب؟[39]

فصالح رمز للحياة في مدينة يمشي فيها الدمار، ورمز الشفاء في مدينة موبوءة، وهو الخصب للجذب، وهو الفرج للعقم المنتشر يقول عن ذلك عبد الله راجع:

وله عاصمة تحتاج إلى عودته

ونساء يحتجن إلى بصقته في الكف عساهن يخلفن ذكورا

أو يحتجن إلى دعوته إذ تفتح في حضرتها السماوات العشر

فينهل الرزق، وتكتظ بيوت النسوة أطفالا وثمارا[40]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ب-توظيف الأساطير:

فتح الشعراء المعاصرون في المغرب بابا لإعادة صياغة الموروث الأسطوري والخرافي والقصصي، في الحضارة العربية، في نسق درامي يسعى لبناء فضاء النص. وقد مكنت هذه الطريقة الشعراء من مزج الواقع بالخرافة، والكائن بالممكن، وبالتالي تحطيم الفاصل بينهما، ومن ثم صعدوا وتيرة قراءة التراث، فأخرجوه من القبر البارد المظلم صوتا جديدا[41].

كان المغرب إقليما أثيرا للميثولوجيا الإغريقية، إذ يا ما ستقترن بعض المرويات والإسقاطات الأسطورية بأرضه. فمن أسطورة الجبار أطلس الذي سيجني عليه عراكه الشرس مع البطل هرقل ويخرّ صريعا فإذا بزيوس، رب اللأرباب في الأولمب الإغريقي، يمسخ جثته الهائلة إلى سلسلة جبال الأطلس الشهيرة.. إلى قيام هرقل بفك لحمة الارتباط القاري بين إفريقيا وأوربا لينشأ الصدع المائي الذي سيحمل تسمية جبل طارق، نسبة إلى القائد المغربي الذي فتح الأندلس، وإلى اليوم توجد مغارة في ضاحية مدينة طنجة تحمل اسم هرقل[42].

ومنها "حدائق هسبريس" الأسطورية ذات الثمار الذهبية والتي يحرسها تنين رهيب على نهر اللوكوس؛ ، وتعد هسبريس من المدن الأسطورية التي أسسها المتخيل الإنساني عبر التاريخ، كانت تقع في شواطئ المغرب بالمحيط الأطلسي، في جهة ما من سهل اللّوكوس الممتد جنوبي مدينة طنجة[43]، وبالضبط في مدينة "ليكسوس" الأثرية أو العرائش حاليا. وهي الحدائق التي كان مآلها الدمار والاحتراق بعد أن تمكن أحد الغرباء من دخولها وسرقة تفاحها الذهبي باستعانة خائن من أبناء الوطن. وفي هذا يقول الشاعر المغربي محمد الخمار الكنوني في قصيدة بعنوان: "رَمَاد هِسْبِرِيسْ" التي حمل عنوانها ديوانه:

من يد ليد تتنقَّل هذي الحقول: ترابا، هواء، وماء
وما بين لص قديم ولص جديد تحوَّل تفاحها الذهبيُّ،
فهل كان ذلكم قدرا وقضاء؟
أبحرت بالحقول السفين
إلى أين؟ ليس تجيب العيون
فلو أن هذي الحقول تقول: كلوا جسدي واشربوني/ دماء
لما كان حقا...

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

(هي الشجر المستباح لمن يعبرون،
هي الثمر المستحيل لمن يزرعون)[44]

وفي مقطع آخر يقول:

هسبريس تناديك باسمك في كل عام، تذبح أبناءها وتقولْ:
من خلال الرماد رأيتك نارا، فنارك فيك فنارك فيكْ[45]...

كما احتفى الشعراء المغاربة بأسطورة عشتار ومنهم الشاعر محمد السرغيني في قصيدة "فواكه فاس السبع":

باحثا عن مساحة هجرتها دودة ضخمة تجاوزها الركب، رأيت الجذور تنقل بعضا من تعاليمها إلى الماء والطين، لذا أسلمت إلى الريح ساقيها وأهدت إلى الجرادة صيفا مجهريا، وروح عشتار فيه[46].

4) مأثورات: الأمثال والقصص

لم ينهل الشاعر المغربي المعاصر مادته من التراث العَالِم فقط، بل تجاوزه إلى التراث الشَّعبي، فتشبَّعت قصيدته بالأمثال والقصص والمرويات، وذلك بغية استثمارها في تشكيل نصوصه الشعرية.

يقول أحمد المجاطي في ديوان الفروسية:

في مراسيم الكتابة
عي باقل
برج بابل
نكهة الزيت
المخلل
من أناملها
إذا ابتسمت ربابه[47]

والمجاطي في مقطعه الشعري هذا يوظف مثلا عربيا سائرا هو "أعيا من باقل"[48]، وهو مثل خلفه قصة[49]، وظفه للتعبير عن عدم قدرته عن التعبير والبوح الشعري، وعدم مطاوعة الحرف له.

كما أننا في المقطع ذاته نصادف قصة ثانية من التراث العباسي، وهي قصة تتعلق بالشاعر الكبير بشار بن برد في علاقته بجاريته "ربابة"، التي قيل إنها طلبت إليه أن يقول فيها شعراً، فداعبها بقوله:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

رَبابَةُ رَبَّةُ البَيتِ تَصُبُّ الخَلَّ في الزَيتِ
لَها عَشرُ دَجاجاتٍ وَديكٌ حَسَنُ الصَوتِ

وعندما سمعه أحد أصدقائه عاتبه على قول مثل هذا الشعر الضعيف –من وجهة نظره– فرد عليه «بشار» قائلا: هذا عند رباب خير من قول امرئ القيس:

مكر مفر مقبل مدبر معا كجلمود صخر حطه السيل من علِ

بل نجد الشاعر أحمد المجاطي يحتفي بالمثل الشعري واضعا إيَّاه عنوانا لقصائده ومن ذلك قصيدة له تحمل عنوان "خف حنين"[50]، وفي متنها يقول:

ومَرَّ بِركبنا المُنْبَتُّ
يَمضغُ عَظم ناقَتهِ
وفي عَينيهِ خُفُّ حُنينْ[51]

وأيضا نجد المثل حاضرا في عنوان قصيدة أخرى له ب "دار لقمان 1965"[52]، هذا العنوان لم يكن اعتباطا فهو يرتبط بالمثل العربي "بقيت دار لقمان على حالها"، وإن لم يقدمه بصيغته الحرفية بل متصرفا، قارنا إياه بسنة 1965، وهو في قصيدته يشير إلى الأحداث الدامية التي عرفتها مدينة الدار البيضاء 1965، وقمع الحركة الطلابية.

نفس المثل نجده حاضرا أيضا في قصيدة "قراءة في مرآة النهر المتجمد" للمجاطي من ديوانه "الفروسية"[53].

ومن هنا يمكن التأكيد على هذا التلاحم بين المأثور والواقع النفسي للشاعر، فقد وجد الشاعر في هذه المأثورات القديمة توجيها نفسيا كافيا يحدد لنا المسار النفسي لشعوره الراهن.. وهكذا "يكون المأثور الشعبي، بشخوصه ووقائعه الخاصة، مادة حية في ضمير الشاعر المعاصر، يتمثلها أبعادا روحية وفكرية تعكس لنا وجوده بأزماته وتطلعاته الخاصة"[54].

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

5) التراث التاريخي:

إن مسألة توظيف الشخصيات التاريخية والأسطورية واستحضارها بشكل فني إيحائي، واستدعائها رموزا تحمل أبعادا جديدة معاصرة قادرة على تقديم رؤية شعرية ظاهرة ملفتة في الشعر العربي المعاصر، وملمحا متميزا من ملامح التجربة الشعرية المغربية المعاصرة.

غير أن استدعاء الشخصيات التاريخية لا يتم من منظور توثيقي تاريخي بقدر ما يتم من زاوية إبداعية، وذلك عبر إحياء هذه الشخصية ضمن السياق الشعري للقصيدة وإعطائها أبعادا متعددة في فضاء تحقق فيه الشخصيات نقلة وتحولا من طابعها التاريخي الفردي إلى المستوى الإنساني العام. فالشخصيات التاريخية المستدعاة لا تحضر بوعي ماضيها وشروطه، بل بوعي الحاضر المدان وشروطه[55].

فالشاعر يختار من شخصيات التاريخ ما يوافق طبيعة الأفكار والقضايا والهموم التي يريد أن ينقلها إلى المتلقي، فكل قناع في النهاية هو نموذج يحمل رؤيا الشاعر وتصوراته عن الواقع والإنسان[56].

وعليه فقد حبل الشعر المغربي المعاصر بالإشارات التاريخية، وبعض رموز التاريخ الإسلامي والمغربي على وجه الخصوص، ومن ذلك تناوله المعارك الإسلامية الخالدة كاليرموك والزلاقة، وفي هذا يقول أحمد المجاطي متحدثا عن مدينة طنجة في قصيدته الموسومة ب "كتابة على شاطئ طنجة":

أمْ شققْتَ النَّهرَ في أحشائِها
قُلتَ:
هيَ اليَرموكُ
والزَّلاقةُ الحْسناءُ
من أسمائِها[57]

ومن التراث التاريخي في الشعر المغربي المعاصر توظيف الشخصيات بحمولتها التاريخية ومثال ذلك توظيف المجاطي لشخصية طارق ابن زياد القائد الفاتح وحدث حرق الزوارق:

وأتي على صهوة الْغيمِ
آتي على صهوةِ الضَّيمِ
آتي على كلِّ نَقْعٍ يُثَارُ
وآتيكِ

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أمنحُ عينيكِ لون سُهادي
وحزنَ صهيلِ خَوادي
وأَمنحُ عينيكِ صولةَ طارقْ
وأَسقطُ خلفَ رمادِ الزَّمانِ
وخلفَ رمادِ الزَّوارِقْ[58]

وفي سياق آخر يتحدث المجاطي أيضا عن شخصية طارق بن زياد والقائد الفاتح عقبة بن نافع، في قصيدة له تحت عنوان: "الحروف":

أَأَقولُ جِئتُ أَمُدُّ جَسراً
مِن جبالِ الرِّيفِ
جِئتُ بِخيلِ طارقْ
وعقدتُ أَلويةَ الرِّفَاقِ
وَراءَ عُقبةَ[59]

ومن الأحداث التاريخية التي نلمسها في شعر المجاطي أيضا استحضاره لثورة أحمد عرابي ودور البارودي الشاعر فيها ثم اعتقاله ونفيه في جزيرة سرنديب، وفي هذا يقول في قصيدة له تحمل عنوان "وَرَاءَ أَسْوار دمشق":

وقِيلَ علا النَّقعُ والطَّعنُ
حتَّى كبا بعُرابِي الجَوادُ
وَقيلَ تَفَشَّغَ في سَرنْديبَ الجرادُ
وجفَّ بها الزَّرعُ
والضَّرعُ
والخمرةُ البابليَّهْ
ولم يبقَ إِلاَّكَ
لِلخيلِ واللَّيل
والكِلْمةِ المُستَحيلَهْ[60]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ومن أمثلة هذا النوع من التراث أيضا توظيف الشاعر عبد الله راجع موظفا كلا من الحلاج والحجاج في قوله:

أحمل في جمجمتي تاريخا يبدأ من جسد

الحلاج

من أعصاب البصرة قص ظفائرها الحجاج

وأنا سفر عبر متاهات الكرة الأرضية

قارورة أسرار تتقاذفها الأمواج[61]

نخلص مما سبق إلى أن النص التاريخي، من خلال ما يعرضه من أحداث وصراعات ورجالات، شكل رصيدا هاما للشعراء الذين سارعوا إلى تبني هذا النص، كقناع لطرح المعضلات الحضارية التي يعيشونها، أو إعادة صياغة لهذا التاريخ نفسه، ولم يقفوا عند حد معين من إعادة كتابتهم لهذا التاريخ الذي كان لهم متاعا وزادا نادرين في تركيب الرؤية الشعرية[62].

وعليه فقد نفذ التاريخ العربي، كأحداث وشخصيات وقوى متصارعة، إلى الشعر المغربي المعاصر، كقناع يصل الماضي بالحاضر، ويرسم صورة المستقبل المأمول.

6) ملامح أخرى من التراث المغربي:

إضافة إلى أنواع التراث التي سبق ذكرها يمكن أيضا أن نشير إلى مظاهر أخرى من حضور التراث المغربي في تجربة الشعر المعاصر ومنها البيان الشهير الذي حملته مجلة "الثقافة الجديدة" الطليعية، وأصدره محمد بنيس أواخر السبعينات في أحد أعدادها (1981/19)، حيث أدلى فيه بالكتابة بالخط المغربي الأصيل، كأحد عناصر الهوية الثقافية المغربية، واستدماجهم إياه في السّيماء التحريرية لقصائدهم، الشيء الذي سيعطي دواوين حصرية تستدعي، من بين ما تستدعيه، توقّدا بصريا لا غنى عنه في أيّما قراءة هادفة ومنتجة[63].

ومن أمثلة احتفاء الشعراء المغاربة بتراثهم ما عكسته قصيدة الفروسية لأحمد المجاطي، لطقس من الطقوس المغربية المناسباتية التي يحتفون بها في أعيادهم ومناسباتهم، وفيها يبرز الطابع المحلي لهذه الاحتفالية. يقول المجاطي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

سحائب من رغوة الغبار في الساحة
تصبح وجه النجم أو تصوغ أشباحا
من خبب بطيء
والخيل تعلك المدى، تدل الواحة
بالشد والمجدول والكمية
والكف في معارف الجواد والصوت الذي صاح
من عشوة الزحام
وعروة اللجام
للريح مرميه
وتنتشي زغرودة
تهل أو تضيء
ويستفيق الثلج في أحشاء باروده

والمجاطي يلتجئ إلى هذه الصورة من حياتنا اليومية ليقدمها لنا بوعي نقدي، يفلت من مدار الانبهار، والإعجاب الساذج، فيعيد صياغتها حتى ينفذ من خلالها لتقديم رؤيته للعالم[64].

كما حفلت قصائد الشعراء المغاربة بالإشارة إلى خصوصيات الأمة المغربية إن اجتماعيا أو ثقافيا.. ومن ذلك الإشارة إلى أحد المكونات الاجتماعية المغربية، وهو تواجد العنصر الأندلسي من خلال الطابع الذي تركه في جميع المجالات بما فيها المجال الفني والثقافي ونمثل له هنا بالرباب الأندلسي وفي هذا يقول محمد بنيس في قصيدة له:

فاس مجنون يبحث عن مجنونته
يترنح بين بقايا
تنغيم
رباب أندلسي[65]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

خاتمة:

هذه بعض الإشارات والأمثلة للحضور المتميز للتراث في الشعر المغربي المعاصر، وهو كما توقفنا عنده حضور متنوع وغزير، وما الأمثلة التي قدمناها إلا غيض من فيض، لأن غايتنا كانت التمثيل وليس الحصر، والإيجاز بدل الإطناب، وتقديم تصور عام بدل الاستقصاء والتتبع الدقيق. ولو أردنا ذلك لتم تخصيص مقالة لكل عنصر من عناصر التراث التي تناولناها، لأن فسحة العرض تضيق للإحاطة بها.

وعليه نخلص إلى مجموعة من النتائج أهمها:

- التأكيد على الترابط الوثيق بين رؤيا الشاعر المغربي المعاصر والتراث بشتى صنوفه، قديمه وحديثه، عربيه وغربيه.
- تنوع مصادر التراث التي اعتمدها الشاعر المغربي المعاصر بين كل من التراث الديني والأدبي والرمزي والأسطوري والمأثورات والتاريخ..
- مقدرة الشاعر المغربي المعاصر على مواكبة الحداثة الشعرية دون الانفصال عن التراث.
- استيعاب الشاعر المغربي المعاصر للتراث وإخضاعه لتجربته الشخصية ورؤاه الخاصة، وهو بهذا ليس نقلا حرفيا بل عملية استيعاب وتفهم وإدراك، يقدم بطريقة تخرق أفق انتظار المتلقي.

الهوامش:

[1] إسماعيل، عز الدين، الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة، ص: 30.

[2] بنيس، محمد، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية**، الطبعة الثانية 1985م، دار التنوير للطباعة والنشر، المركز الثقافي المغربي- الدار البيضاء، ص:189-190.

[3] بنيس، محمد، **المرجع نفسه**، ص:190.

[4] صبحي، محيي الدين، **حداثة التراث وتراث الحداثة في شعر أحمد المجاطي**، دراسة، ديوان **الفروسية**، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، سلسلة الإبداع 2، الطبعة الأولى 1987، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، ص:150.

[5] بنيس، محمد، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية**، ص:258.

[6] الطبال، عبد الكريم، **ديوان نمنمات**، منشورات دار الحكمة تطوان الطبعة الأولى 2015، ص: 23-31.

[7] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، سلسلة الإبداع 2، الطبعة الأولى 1987، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء، ص:28.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[8] سورة **الأعراف**، الآيات: من 19 إلى 22.

[9] سورة **الكهف**، الآية:109.

[10] الطبال، عبد الكريم، **نمنمات**، ص:100-102.

[11] صبحي، محيي الدين، **المرجع السابق**، ص:148.

[12] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:68.

[13] سورة **الشعراء**، الآية:63.

[14] سورة **هود**، الآية 44.

[15] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:65.

[16] محيي الدين صبحي، **المرجع السابق**، ص:142.

[17] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:129.

[18] سورة **القصص**، الآية:29.

[19] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:18.

[20] سورة **هود**، الآية:40.

[21] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:28-29.

[22] سورة **طه**، الآيات: من 65 إلى 69.

[23] إسماعيل، عز الدين، **المرجع السابق**، ص:33.

[24] الطبال، عبد الكريم، ديوان **نمنمات**، ص:67.

[25] الطبال، عبد الكريم، **أيها البراق**، سليكي إخوان، طنجة – المغرب، الطبعة الأولى 2008م، ص:68-74.

[26] الأسد، ناصر الدين، **مقدمة لدراسة الحداثة الشعرية العربية**، مجلة الأكاديمية، العدد 21، السنة 2004، ص:93.

[27] بنيس، محمد، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية**، ص:256.

[28] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:69.

[29] **نفسه**، ص:89.

[30] السرغيني، محمد، **صورة الإنسان في العصر الجليدي**، العلم الأسبوعي، 2 أبريل 1971، ص:12.

[31] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:121-122.

[32] بنيس، محمد، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية**، ص:289.

[33] **نفسه**، ص:290.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[34] **نفسه**، ص:292.

[35] إسماعيل، عز الدين، **الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، ص:195.

[36] بنهشوم، الغالي، **أساليب الحجاج في الخطاب –دراسة تطبيقية–**، دار الخليج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2020، ص:45-46.

[37] **مجلة الرافد** https://arrafid.ae/Article-Preview?I=n31r5wkHO7U%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D

[38] إسماعيل، عز الدين، **المرجع السابق**، ص:217.

[39] راجع، عبد الله، ديوان **أياد كانت تسرق القمر**، ص:87-88.

[40] **نفسه**، ص:87.

[41] بنيس، محمد، **المرجع السابق**، ص:258-259.

[42] بوحمالة، بنعيسى، **بستانيّو هسبريس عن الشعرية المغربية المعاصرة**، مجلة الثقافة المغربية، العدد 37، أكتوبر 2013م، ص:56.

[43] بنعيسى بوحمالة، **المرجع السابق**، ص:57.

[44] الكنوني، محمد الخمار، **رماد هسبريس**، دار توبقار للنشر، الطبعة الأولى 1987، ص:56.

[45] الكنوني، محمد الخمار، **المرجع السابق**، ص:59.

[46] رشيد، أمجد مجدوب، **فاس وأخواتها في الشعر العربي الحديث**، مطبعة وراقة بلال، 2018، ص:32.

[47] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:125-126.

[48] الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **المستقصى في أمثال العرب**، ج1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد-الهند، الطبعة الأولى 1381هـ/1962م، ص:256.

[49] "باقل" هو رجل يُضرب به المثل في العيّ، قيل أن أمه كانت تُعَلِّمُه طوال النهار اسمه، وحين يحلّ المساء ينساه مجدداً، حتى لجأت في النهاية إلى وَضْعِ قلادةٍ في رقبته مكتوب عليها اسمه، وفي يوم ما، نام وهو يضعها، وحين استيقظ وجد أخاه يلبسها فقال له: "أنت أنا فمن أكون أنا"؟

ويُحكى أيضاً أنه اشترى مرة ظبياً حيّاً بأحد عشر درهماً وسُئل: بكم اشتريته؟ فأشار بأصابعه العشرة ومدّ لسانه ليشير إلى العدد أحد عشر، فهرب الظبي منه لما أفلته وضاع... ومن هنا عُرف "باقل" بأنه أعيا العرب، وضُرب به المثل بالعي والبلادة والغباء. **المرجع نفسه**، ص:256.

[50] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:109.

[51] **نفسه**، ص:110.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

[52] **نفسه**، ص:31.

[53] **نفسه**، ص:39.

[54] إسماعيل، عز الدين، **الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، ص:36.

[55] الأعرج، حسن، **رموز الموت البطولي وأقنعة التمرد في شعر عبد الله راجع**، مجلة طنجة الأدبية، العدد 60، ص:32.

[56] **نفسه**، ص:32.

[57] المجاطي، أحمد، **الفروسية**، ص:68.

[58] **نفسه**، ص:73-74.

[59] **نفسه**، ص:129.

[60] **نفسه**، ص:91-92.

[61] راجع، عبد الله، **الهجرة إلى المدن السفلى**، مطابع دار الكتاب الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1976م، ص:68.

[62] بنيس، محمد، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية**، ص:258.

[63] بوحمالة، بنعيسى، **بستانيّو هسبريس عن الشعرية المغربية المعاصرة**، ص:51.

[64] بنيس، محمد، **المرجع السابق**، ص:192.

[65] بنيس، محمد، **المرجع السابق**، ص:25.

لائحة المصادر والمراجع:

1- **القرآن الكريم**.

2- إسماعيل، عز الدين، **الشعر العربي المعاصر: قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية**، دار الفكر العربي، الطبعة الثالثة.

3- بنهشوم، الغالي، **أساليب الحجاج في الخطاب –دراسة تطبيقية–**، دار الخليج للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 2020.

4- بنيس، محمد، **ظاهرة الشعر المعاصر في المغرب مقاربة بنيوية تكوينية**، الطبعة الثانية 1985م، دار التنوير للطباعة والنشر، المركز الثقافي المغربي- الدار البيضاء.

5- راجع، عبد الله، **الهجرة إلى المدن السفلى**، مطابع دار الكتاب الدار البيضاء، الطبعة الأولى 1976م.

6- راجع، عبد الله، **أيادكانت تسرق القمر**، مطبعة دار القرويين- الدار البيضاء، الطبعة الثانية 2002.

7- رشيد، أمجد مجدوب، **فاس وأخواتها في الشعر العربي الحديث**، مطبعة وراقة بلال، 2018.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

8- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر، **المستقصى في أمثال العرب**، ج1، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد-الهند، الطبعة الأولى 1381هـ/1962م.

9- صبحي، محيي الدين، **حداثة التراث وتراث الحداثة في شعر أحمد المجاطي**، دراسة، ديوان الفروسية، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، سلسلة الإبداع 2، الطبعة الأولى 1987، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء.

10- الطبال، عبد الكريم، **أيها البراق**، سليكي إخوان، طنجة – المغرب، الطبعة الأولى 2008م.

11- الطبال، عبد الكريم، **نمنمات**، منشورات دار الحكمة تطوان الطبعة الأولى 2015.

12- الكنوني، محمد الخمار، **رماد هسبريس**، دار توبقار للنشر، الطبعة الأولى 1987.

13- المجاطي، أحمد، **الفروسية**، منشورات المجلس القومي للثقافة العربية، سلسلة الإبداع 2، الطبعة الأولى 1987، مطبعة النجاح الجديدة-الدار البيضاء.

قائمة المجلات والجرائد والمواقع الإلكترونية:

1- الأسد، ناصر الدين، **مقدمة لدراسة الحداثة الشعرية العربية**، «مجلة الأكاديمية»، العدد 21، السنة 2004.

2- الأعرج، حسن، **رموز الموت البطولي وأقنعة التمرد في شعر عبد الله راجع**، «مجلة طنجة الأدبية»، العدد 60.

3- بوحمالة، بنعيسى، **بستانيّو هسبريس عن الشعرية المغربية المعاصرة**، «مجلة الثقافة المغربية»، العدد 37، أكتوبر 2013م.

4- السرغيني، محمد، **صورة الإنسان في العصر الجليدي**، العلم الأسبوعي، 2 أبريل 1971.

5- **مجلة الرافد**

https://arrafid.ae/Article-Preview?I=n31r5wkHO7U%3D&m=5U3QQE93T%2F0%3D